الأهرام

١٩٧٨/٢/٧

وجهة نظر

تعلموا منها الاحترام والصدق

قيل عنها انها النيل والهرم .. ففيها من مياه النيل وتدفقه بالسحر والجمال و الخير والقوة .. وفيها من الهرم الشموخ والسمو والخلود .. كانت تعلو المسرح لتغنى للحب والامل والعذاب والصبر والكرامة والوطن فتبدو قامتها المتوسطة فى طول العمالقة ، فتنتقل بسمتها أو آهاتها الى كل مستمع و يسرى احساسها بالشباب واللحن والخير والصفاء والحب فى كل نفس .. ولم تصنع أم كلثوم مسرحها بصوتها الفريد الذى قد لايتكرر وانما الى جانب ذلك ـ وربما قبله ـ صنعته باحترامها لما تؤديه وانعكاس هذا الاحترام على كل خطوة ، وكل حركة ، كانت تخطوها أو تتحرك بها فوق المسرح ..

ومن إحساس الاحترام لنفسها ولفنها ولجمهورها ، أصبح هذا الاحساس جزءا من تقاليد جمهورها لدرجة أصبح معها كل من يحضر حفل أم كلثوم حريصا على ان يبدو فى أحسن مظهر .. الرجال فى أحسن ملابسهم .. والنساء فى أغلى واثمن واحدث الازياء .. ولايمكن أن يحدث هذا الا من جمهور يحترم من يذهب اليه ويضعه فى مكانة غالية داخل نفسه .

ولهذا اصبحت ليالى أم كلثوم مهرجانات الاحترام للفن وللحب وللمشاعر النبيلة التى كانت تتغنى بها من نبع يفيض بالخير والجمال والصدق ..

واذا فتشنا داخل أم كلثوم فسوف نجد الصدق سمة مميزة فى تعبيرها عن انفعالاتها .. وكانت من قوة صدقها تنقله الى كل مستمع فى محرابها ، فتكسو البسمة الوجه ، أو تطفر الدمعة من العين .ولهذا عاشت أم كلثوم وستعيش فى التاريخ ـ لاكمجرد صاحبة صوت قوى جميل شجى ، وانما كملكة مملكة فنية معالمها الاحترام والصدق والسمو ..

واذا كان من الصعب ان نجد أم كلثوم جديدة فى صوتها .. فانه يبقى لدينا الامل أن نجد الفنان والفنانة التى تحمل معهما الى خشبة المسرح وجمهوره احاسيس الاحترام والصدق والسمو .

نادية عبد الحميد

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية